

# عَجْرِي مِنْ بِلَادِي

أدب  
إطلالة على حياة العلامة  
(الكريمي (د))

بفتح  
عبد الله النافذ معوي  
(الشمي)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هوية الكتاب

|             |                       |
|-------------|-----------------------|
| الكتاب      | عبرى من بلادى         |
| المؤلف      | عبدالله مجدم (الكعبى) |
| الناشر      | مهدى يار              |
| تاريخ النشر | ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م      |
| الطبعة      | الاولى                |
| تعداد النسخ | ١٠٠٠                  |
| المطبعة     | محمد                  |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا  
وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا  
وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا ۝

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

الكتابة عن عظام الرجال ، الذين صنعوا مجداً لأمتهم يحتاج إلى طول باع وكثير متاع في دنيا العلم ودقائق المعرفة ، لأن كل واحدٍ منهم له خصائصه وميزاته ، ولا يشدّ أبي ( طاب ثراه ) عن هذه القاعدة باعتباره أحد الرجال الذين قدّموا لأمتهم كل وجوده وضحي بأغلى ما عنده وما يملك من الطاقة ومخزون العلم والمعرفة من أجل أن يأخذ بيدها إلى الصراط المستقيم ، ويرشدها إلى الطريق السوي ، ويضعها على الجادة التي أرادها الله لعباده الصالحين ، وتحمل النبي الأعظم وآله الطاهرين أعباء هداية العباد في السير عليها ، فقد أحسّ ( طاب ثراه ) بحاجة الأمة إليه فتجاوب مع هذا الإحساس ، وبذل ما بوسعه وما يمكنه من البذل والعطاء من أجل أن يرفع لهذه الأمة اسماً ، ويخط لها رسماً ، ويزينها بكل ما أوتي من قوة بكل عناصر الخير والفضيلة ، ويزوّد أبنائها جهد المستطاع بكل سبل العلم والمعرفة ، وأسباب الرفعة والقوّة ، ولذا عرفت له الأمة قدره ، فبادلته الوفاء والولاء في زمنٍ جذبت فيه كلّ صفات الوذّ والمحبة ، وركب الأمة تيار الضياع الأخلاقي الذي نعد نحن طلبة العلم في صدارة المسؤولية عنه ؛ فأراد يَهَيِّجَ بعمله وعلمه وقلمه وبيانه وجدّه ومثابرته وجهده الدؤوب أن يعيد الثقة في نفوس الأمة تجاه سالكي هذا الدرب ، ويشعرهم أولاً ثم يُعلّمهم ثانياً بأنّ في هؤلاء من هو صادق معهم في خدمتهم وفي تعليمهم ... في تربيتهم وفي تهذيبهم ...

وهكذا هو كان ... فضرب مثلاً رائعاً للقادة الروحيين الذين يتعاملون مع

الناس بأفكارهم الحية ، وضماثرهم المسؤولة ، من أجل خير الأمة ونفع العامة ... ومن أجل هذا وغيره كان يوم وفاته على الناس عظيماً ، وترك في ذاكرة الأمة صفحة لا تُنسى ولا تبلى على مر الأيام والسنين من الولاء والاخلاص لقادتها الروحانيين الصادقين معها في كل خطوات الطريق ، وفي السراء والضراء والشدة والرخاء .

وما بين يديك عزيزي القاريء صفحات محبة وولاء لهذا الأب الصادق مع أبنائه ، دبجتها يرَاع أحد أبنائه الذين نهلوا من ندير علمه وترعرعوا في حوزته ، فكان اليرَاع الذي خط به هذه الكلمات يرَاع ولاء واخلاص ؛ كشف عن بعض آيات الاحترام والتقدير لهذا الأب الروحي الذي عاش الأمة بكل آهاتها وأفراحها ، أحزانها وأتراحها ، من أجل شيء واحد ألا وهو الأخذ بيد عباد الله إلى عبادة الله ...

فسلام على أبي حياً وميتاً ، ويوم يحشر مع الصديقين بصفحات بيضاء ناصعة ، جزاء ما قدّمه لعباد الله في سبيل مرضاة الله ...

والدعاء الوافر لأخي الجليل فضيلة الشيخ عبد الله مجدم الكعبي الذي وقى بعض حقوق الأبوة لأبيه وأب الجميع بالموقفية والنجاح في كافة مجالات حياته العلمية ، وجعله الله من خدمة المذهب الحق والكلمة الهادفة ، أنه سميع مجيب .

ناصر الكرمي

١٤٢٦/١٢/٢٠

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين ، وأهل بيته المعصومين ، سيما مولانا بقیة الله في الارضين عجل الله فرجه ، وسهل مخرجه ، واللعن على أعدائهم أجمعين ، الى يوم الدين .  
أما بعد : فإنّ ممّا امتازت به الأمة الإسلامية على اختلاف فرقها ، وتشتت مذاهبها ، حفظ تاريخ قدمائها ، وتراجم علماءها ، علماً منها بأن الأمم برجالها وخلودها رهن نباهة أفرادها .  
ومحافظة خوزستان <sup>(١)</sup> بمدنها ، وشتات مناطقها ، لها دور كبير في العطاء

---

(١) خوزستان : تقع محافظة خوزستان البالغة مساحتها (٦٧/٢٨٢) كيلو متر مربع ، في الجنوب الغربي من إيران ، ويحدها من الشمال الغربي محافظة ايلام ، ومن الشمال محافظة لرستان ، ومن الشمال الشرقي والشرق محافظة چهار محال بختياري ، ومن الجنوب الشرقي محافظة بوشهر ، ومن الجنوب الغربي الحدود العراقية .  
واسم خوزستان مأخوذ من اسم قوم سكنوا مناطقها الجبلية قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة وهم الكيشيون أو الكوشيون وكانوا يعيشون فيها قبل الإيلاميين والآريين وقد جاء ذكرهم في التاريخ حتى عصر الاسكندر ، وأما كلمة (كوشي) التي تبدلت فيما بعد الى (خوزي) كانت تلفظ (خوزي) أيضاً - وكانت خوز محلاً لسكنى هؤلاء القوم .  
أما المذهب : فينتهي أهالي خوزستان الى المذهب الشيعي الاثني عشري - عدى قلة من الصابئين واليهود والمسيحيين .

راجع دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ، للسيد حسن الأمين ، ج ٦ ص ٤٤٦ ، ط ١٤١٧/٥ هـ ، دار المعارف - بيروت - لبنان ، لغت نامه دهخدا ، لعلي أكبر دهخدا ، باشراف الدكتور محمد المعين والدكتور السيد جعفر الشهيدي ج ٦ ص ٨٨٦٥ ط ١٣٧٣/١ ش ، ودائرة المعارف فارسي ، باشراف غلام حسين المصاحب ج ١ ص ٩٢٥ ، ط ١٣٨٠/٢ ش ، نشر : مؤسسة انتشارات أمير كبير - طهران - إيران ، دائرة المعارف تشيع ، باشراف السيد

الاسلامى تفسيراً وحديثاً ، فقهاً وأصولاً ، دراية ورجالاً ، سيرة وتاريخاً ، والنتاج الأدبى نظماً ونثراً ، وقد ضمت فى مختلف أعصارها ، وأدوار وجودها ، علماء ربانيين ، وحكماء إلهيين ، وشعراء بارزين ، يذكرون فيشكرون ، كشهد الولاء العلوى ابن السكيت يعقوب بن اسحاق الدورقى ( ... - ٢٢٤ هـ )<sup>(١)</sup> ، والعلمين الجليلين ، الحسن بن سعيد بن حماد الالهوازي ( ... - نحو ٢٤٠ هـ )<sup>(٢)</sup> وأخيه الحسين بن سعيد الالهوازي ( ... - نحو ٢٥٠ هـ )<sup>(٣)</sup> والكوكيين الزاهرين ، على بن مهزيار الالهوازي ( ... - نحو ٢٥٤ )<sup>(٤)</sup> وأخيه ابراهيم بن مهزيار الالهوازي ( ... - نحو ٢٦٠ هـ )<sup>(٥)</sup> ، والشهد الثالث القاضى نور الله المرعشى التسترى

= الجوادى والخرمشاهى والفانى ، ج ٦ ص ٨٢٣ ، ط ١٣٧٨/١ ش ، مطبعة ستارة - قم - ايران .

(١) مؤلف كتاب اصلاح المنطق ، وكتاب الالفاظ ، وغيرهما من التصانيف الكثيرة ، وكان متقدماً عند أبى جعفر الثانى وأبى الحسن عليهما السلام .

له ترجمة فى : رجال النجاشى ص ٤٤٩ رقم الترجمة (١٢١٤) ط : جماعة المدرسين ، منتهى المقال ج ٧ ص ٦١ رقم الترجمة (٣٢٧٢) ط : مؤسسة آل البيت ، نقد الرجال ج ٥ ص ٩٤ رقم الترجمة (٥٨٥٢) ط : مؤسسة آل البيت .

(٢) له ترجمة فى : الفهرست ص ٥٣ رقم الترجمة (١٩٦) رجال النجاشى ص ٥٨ رقم الترجمة (١٣٦) ، رجال الكشي ص ٥٥١ رقم الترجمة (١٠٤١) ، منتهى المقال ج ٢ ص ٣٩١ رقم الترجمة (٧٢٣) ، معجم رجال الحديث ج ٤ ص ٣٤٢ رقم الترجمة (٢٨٤٠) . (٣) له ثلاثون كتاباً منها : كتاب الزهد ، كتاب الملاحم ، وغيرهما ، وله ترجمة فى الفهرست للشيخ الطوسى ص ٥٨ رقم الترجمة (٢٣٠) رجال النجاشى ص ٥٨ رقم الترجمة (١٣٧) رجال الكشي ص ٥٥١ رقم الترجمة (١٠٤١) منتهى المقال ج ٣ ص ٤٠ رقم الترجمة (٧٨٧) ، معجم رجال الحديث ج ٥ ص ٢٤٣ رقم الترجمة (٣٤١٥) .

(٤) صاحب التصانيف التى تربو على ثلاثين كتاباً ، له ترجمة فى : رجال النجاشى ص ٢٥٣ رقم الترجمة (٦٦٤) ، رجال الكشي ص ٥٤٨ رقم الترجمة (١٠٣٨) ، منتهى المقال ج ٥ ص ٧٤ رقم الترجمة (٢١٢٠) ، الفهرست للشيخ الطوسى ص ٨٨ رقم الترجمة (٣٧٩) ، خلاصة الاقوال ص ١٧٥ رقم الترجمة (٥١٧) .

(٥) له ترجمة فى : رجال النجاشى ص ١٦ ، رقم الترجمة (١٧) ، رجال الكشي ص ٥٣١ رقم

- (١٠٩٩-٩٥٥) (١) والفاضل التستري الشيخ عبدالله بن الحسين التستري  
(١٠١٢-....) (٢) والعالم الجليل السيد علي خان بن خلف المشعشي الحويزي  
(....-١٠٨٨ هـ) (٣) والمفسر المعظم الشيخ عبدعلي بن جمعة العروسي الحويزي  
(....- ١٣٣٤) (٤) والطود الأشم السيد نعمة الله الجزائري (١٠٥٠- ١١١٢) (٥)

= الترجمة (١٠١٥) منتهى المقال ج ١ ص ٢٠٦ رقم الترجمة (٨٦) ، الخلاصة للعلامة  
الحلي ص ٥٢ رقم الترجمة (١٦) ، معجم رجال الحديث ج ١ ص ٣٠٣ رقم الترجمة (٣١٨)

(١) مؤلف احقاق الحق ومجالس المؤمنين والصورم المهرقة وغيرها . له ترجمة في مصفى  
المقال في مصنف علم الرجال ص ٤٨٦ ، الفوائد الرضوية ص ٦٩٦ ، أمل الآمل ج ٢  
ص ٣٣٦ ، شهداء الفضيلة ص ١٧١ ، تذكرة علماء الهند ص ٢٤٥ ، ربحانة الأدب ج ٣  
ص ٣٨٤ الكنى والألقاب ج ٣ ص ٥٦ ، رياض العلماء ج ٥ ص ٢٦٥ ، أعيان الشيعة ج ١٠  
ص ٢٢٨ ، الاعلام ج ٤ ص ١٣٦ ، وغيرها .

(٢) مؤلف شرح قواعد المحقق الحلي وشرح ألفيه الشهيد وغيرها . له ترجمة في نقد الرجال  
ج ٣ ص ٩٩ ، ومنتهى المقال ج ٤ ص ١٧٥ رقم الترجمة ١٧٠٥ ، لؤلؤة البحرين ص ١٤١ ،  
روضات الجنات ج ٤ ص ٢٣٤ ، أمل الآمل ج ٢ ص ١٥٩ رقم الترجمة ١٥٩ ، أعيان الشيعة  
ج ٨ ص ٤٨ ، الفوائد الرضوية ص ٢٤٥ ، رياض العلماء ج ٣ ص ١٩٥ ، وغيرها .

(٣) مؤلف كتاب : النور المبين وتفسير القرآن ، وغيرها ، له ترجمة في أمل الآمل ج ٢  
ص ١٨٦ رياض العلماء ج ٤ ص ٧٧ ، الكواكب المنتشرة ص ١٧٥ ، أعيان الشيعة ج ٨  
ص ٢٣٥ الفديرج ١١ ص ٣٦٢ ، معجم المؤلفين ج ٧ ص ٨٦ ، الفوائد الرضوية ص ٢٩٠ .  
(٤) مؤلف نور الثقلين في تفسير القرآن ، له ترجمة في : روضات الجنات ج ٤ ص ٢١٣ ،  
رياض العلماء ج ٣ ص ١٤٧ ، نجوم السماء ص ٩٨ ، الفوائد الرضوية ص ٢٣٧ ، معجم  
المؤلفين ج ٥ ص ٢٦٥ ، الذريعة ج ١٤ ، ص ٤٣ ، أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٩ ، أمل الآمل  
ج ٢ ص ١٥٤ رقم الترجمة ٤٤٩ ، وغيرها .

(٥) مؤلف الأنوار النعمانية وقصص الأنبياء وشرح الاستبصار وغيرها ، له ترجمة في الكواكب  
المنتشرة ص ٢٤٨ ، الفوائد الرضوية ص ٦٩٤ ، روضات الجنات ج ٨ ص ١٥٠ ، مصفى  
المقال ص ٤٨٣ ، الاعلام ج ٨ ص ٣٩ ، أمل الآمل ج ٢ ص ٣٣٦ ربحانة الأدب ج ٣  
ص ١١٣ ، أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٢٢٦ ، معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١١٠ ، الذريعة ج ٢  
ص ٤٤٦ ، الاجازة الكبيرة ص ٧٠ ، وغيرها .



وحفيده البدر الأثم السيد عبدالله الجزائري (١١١٢ - ١١٧٣)<sup>(١)</sup> وأستاذ الكل الوحيد البهبهاني الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني (١١١٨ - ١٢٠٦)<sup>(٢)</sup> ونجله العالم الرباني الشيخ محمد علي البهبهاني (١١٤٤ - ١٢١٦)<sup>(٣)</sup> والشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري (١٢١٤ - ١٢٨١)<sup>(٤)</sup> والبحر الخضم الشيخ جعفر التستري (١٢٢٧ - ١٢٠٣)<sup>(٥)</sup> والشاعر الشهير الشيخ هاشم الكعبي الدورقي (.... - ١٢٣١ هـ)<sup>(٦)</sup> والفقيه الأصولي السيد عدنان بن شبر الغريفي

(١) مؤلف الاجازة الكبيرة والأنوار الجليلة وغيرهما ، له ترجمة في مقدمة الاجازة الكبيرة ص ٢٢ ، تحفة العالم ص ١١٦ ، شجرة مباركة ص ٥٣ ، الكواكب المنتشرة ص ١٤٧ ، أعيان الشيعة ج ٨ ص ٨٧ ، ریحانة الأدب ج ٢ ص ١١٥ ، روضات الجنات ج ٤ ص ٢٥٧ ، مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ص ٢٤٦ ، الفوائد الرضوية ص ٢٥٦ ، وغيرها .

(٢) مؤلف شرح المفاتيح والحاشية على شرح الارشاد للمحقق الاردبيلي ، والفوائد الجديدة وغيرها ، له ترجمة في مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ص ٤٨ ، أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٨٢ ، الفوائد الرضوية ص ٤٠٤ ، منتهى المقال ج ٦ ص ١٧٧ رقم الترجمة ٢٨٥٢ ط : مؤسسة آل البيت ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٠٩ ، ریحانة الأدب ج ١ ص ٣٠٩ ، وغيرها .

(٣) مؤلف رسالة في حلية الجمع بين فاطميتين ردّ فيها على الشيخ يوسف البحراني ، وخمس رسائل في مناسك الحج وغيرهما ، له ترجمة في منتهى المقال ج ٦ ص ١٧٨ ، ذيل ترجمة والده الوحيد البهبهاني برقم ٢٨٥٢ ط : مؤسسة آل البيت ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ١١٠ ، أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٢٥ ، مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ص ٣١١ .

(٤) مؤلف المكاسب وفوائد الاصول المسمى بالرسائل وغيرهما ، له ترجمة في مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ص ٤٥٥ ، أعيان الشيعة ج ١٠ ص ١١٧ ، ریحانة الأدب ج ١ ص ١٨٩ ، هدية الأحباب ص ١٨٦ ، معارف الرجال ج ٢ ص ٣٩٩ ، الاعلام ج ٨ ص ٨٥ ، معارف الرجال ج ٢ ص ٣٩٩ ، بحوث وآراء لمترجمنا ج ٢ ص ١١٢ ، خاتمة مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٤٣ ط : مؤسسة آل البيت ، زندگانی وشخصیت شيخ انصاري ، وغيرها .

(٥) مؤلف الخصائص الحسينية وفوائد المشاهد وغيرهما ، له ترجمة في ثقباء البشر ص ٢٤٨ رقم الترجمة ٦٠٠ ، ریحانة الادب ج ٣ ص ٢٥٩ ، أعيان الشيعة ج ٤ ، ص ٩٥ ، الفوائد الرضوية ص ٦٧ ، الذريعة ج ٢ ص ١٨٦ ، صفحات من تاريخنا المجيد ج ١٥ ص ٣٠١ ، وغيرها .

(٦) له ترجمة في أعيان الشيعة ج ١٠ ، ص ٢٣٧ ، شهداء الفضيلة ص ٢٨٨ ، معارف الرجال

(١٢٣٨-١٣٤٠هـ)<sup>(١)</sup> والإمام المقدّس الشيخ نصر الله الحويزي الكرّمي  
(١٢٩١-١٣٤٦)<sup>(٢)</sup> ونجله العالم التقي الشيخ محمد طه الكرّمي  
(١٣١٧-١٣٨٨)<sup>(٣)</sup> والفقيه الرباني السيّد علي البهبهاني (١٣٠٣-١٣٩٥)<sup>(٤)</sup>  
والحكيم الاصولي الشيخ محمّد طاهر الخاقاني (١٣٢٩-١٤٠٦)<sup>(٥)</sup> والمحقّق  
الشيخ محمد تقي التستري (١٣٢١-١٤١٥)<sup>(٦)</sup> والمدقّق السيد محمد جعفر

- = ج ٣ ص ٢٥٦ ، صفحات من تاريخنا المجيد ج ١٧ ، ص ١٠٨٤ ، مقدمة ديوانه ، أدب  
الطف ج ٦ ص ٢١٨ وغيرها .
- (١) مؤلف قبسة العجلان ، حاشية على العروة وغيرها ، له ترجمة في أدب الطف ج ٩ ص ٢١  
الطليعة من شعراء الشيعة ج ١ ص ٥٤٩ ، معارف الرجال ج ٢ ص ٨٢ ، معجم رجال الفكر  
والادب ج ٢ ص ١٩٧ ، شعراء الغري ج ٦ ص ١٧٨ .
- (٢) له ترجمة في ماضي النجف وحاضرها ج ٢ ص ١٩٠ ، معارف الرجال ج ٣ ص ٢٠٤ ،  
صفحات من تاريخنا المجيد ج ١٥ ، ص ٤٥٧ ، شعراء الغري ج ٩ ص ٣٩٥ ، وغيرها .
- (٣) له ترجمة في معارف الرجال ج ١ ص ٩٠ ، أدب الطف ج ١٠ ص ٢٢٦ ، شعراء الغري ج ٩  
ص ٣٩٤ ، ماضي النجف وحاضرها ج ٢ ص ١٨٧ ، صفحات من تاريخنا المجيد ج ١٥  
ص ٤٥٧ ، گنجینه دانشمندان ج ٣ ص ١٥١ ، الحياة الروحية لمترجمنا ج ٤ ص ١٤٧ ،  
وغیرها .
- (٤) مؤلف مصباح الهداية في اثبات الولاية والقواعد الكلية في مجلدين وغيرها ، له ترجمة  
في صفحات من تاريخنا المجيد ج ١٥ ص ٢٧٤ ، گنجینه دانشمندان ج ٣ ص ١٤٦ ،  
دانشمندان سخن سرايان فارسي ج ٣ ص ٦٧٧ ، سيمای فرزندگان ج ٢ ص ٥٩١ ، آية الله  
بهبهاني ، أرمغان اصفهان في شرح حال علامه بهبهان وغيرها .
- (٥) مؤلف انوار الوسائل في الفقه ، والمثل النورية في فن الحكمة ، و شرح خطبة فاطمة الزهراء  
وغیرها ، له ترجمة في معجم المؤلفين العراقيين ج ٣ ص ١٨٩ ، مقدمة المثل النورية ص ٣ ،  
صفحات من تاريخنا المجيد ج ١٦ ص ٤٧٠ ، زندگانی و شخصیت شيخ انصاری ص ٣١٩ و  
غيرها .
- (٦) مؤلف قاموس الرجال وبهج الصباغة في شرح نهج البلاغة والأوائل وغيرها ، له ترجمة في  
نقباء البشر ص ٢٦٥ ، رقم الترجمة ٥٦٥ ، سيمای فرزندگان ج ٢ ص ٦٣٤ مقدمة قاموس  
الرجال ج ١ ص ٥ ، ط : جماعة المدرسين ، مقدمة بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ج ١  
ص ٩ نشر : دار أمير كبير ، مصفّی المقال في مصنفي علم الرجال ص ٩٧ وغيرها .

المروج الجزائري (١٣٢٨ - ١٤١٩) <sup>(١)</sup> وعشرات من هؤلاء النماذج الأمثال والعلماء الفطاحل ، والأدباء الأفاضل ، أفاض الله على ضرايحهم المراحل الربانية وحياتهم بالنعم الهنية <sup>(٢)</sup> .

وقد عاصرنا بعضهم ، ومنهم : فضيلة العالم اللوذعي <sup>(٣)</sup> والنحرير الالمعي ، الشيخ محمد الكرمي ، وقد كان حسناً في فعالة ، محموداً في خصاله ، رصيناً في بنانه ، بارعاً في بيانه ، جذاباً في طلعه ، بدرأ في رؤيته ، سليماً قلبه ، حياً ضميره :  
وما تناهيت في بتي محاسنه  
إلا وأكثر مما قلت ما أدع  
وقد أبدع من قال :

هل كلام العباد في الشمس إلا  
إنها الشمس ليس فيها كلام <sup>(٤)</sup>  
وقد أفل نجم هذا الجهد <sup>(٥)</sup> النوراني ، والعالم الرباني ، منذ زمن ليس ببعيد ، وكنت قد قمت بتنسيق بعض شذرات حياته ، وبيان بعض خصاله وسماته بما سمح به الذهن ، وسنح في الخاطر ، على طريق الاستعجال والارتجال ، في وجيزة

(١) مؤلف منتهى الدراية في شرح الكفاية ، وهدى الطالب في شرح المكاسب ، له ترجمة في نقباء البشر ص ٢٩٣ ، رقم الترجمة ٦١٣ ، الموسوعة الفقهية الميسرة ج ٢ ص ٤٨١ .  
(٢) وتراجم هؤلاء العلماء والفطاحل العظماء مبثوثة في بطون الكتب الرجالية ، ومفرقة في جملة من المجاميع الأدبية ، وياحبذا لو شمر بعض الأفاضل ساعده لجمعها ، وتصدى لضبطها ، وساعده الحظ لطبعها ، ولا ننسى قول من قال :

والناس ألف منهم كواحد  
وواحد كالألف إن أمر عم

وطالما حضتني محبتهم على جمع طرف من أحوالهم وأخبارهم من مظانها المعتمدة ومصادرها الموثوقة ، إلا أن الأمور مرهونة بأوقاتها ، والمهام أزمتها بيد ناقضها ومبرمها ، وحقاً أقول لو نظر الانسان إلى ماضيه وتذكر ما هو فيه لترنم بقول الماحوزي القائل :  
أما الخيام فإنها كخيامهم  
لكنما ذاك القطين تغيراً

(٣) اللوذعي : الذكي ، الطريف الذهن ، الحديد الفؤاد ، واللسن الفصيح .

القاموس المحيط (لذع) ج ٢ ص ١٠١٨ . لسان العرب (لذع) ج ١٢ ص ٢٦٨ .

(٤) لأحمد شوقي بك (١٨٦٨ - ١٩٣٢ م) في ديوانه الشوقيات ج ١ ص ١٩٩ .

(٥) الجهد : بالكسر : التقاد الخبير بغوامض الأمور ، تاج العروس (جهد) ج ٥ ص ٣٥٨ ، المنجد في اللغة (جهب) ص ١٠٥ .

أعددتها للقاء في الحفل التأبيني الذي أقيم بمناسبة ذكرى أولى السنوات ، وأول السنهات ، على وفاته عطر الله رفاته ، لكن ، حال القضاء دون الرجاء ، ولم أوفق للحضور في ذلك الحفل : و (ما كل ما يتمنى المرء يدركه) <sup>(١)</sup> .

وقد شاءت إرادة الله - والأمر لمشيئته - أن تخرج تلك الوجيزة منضمة لغيرها في هذا الوقت ، مشيراً في مقدمتها إلى نكات خمسة اقتضاها المقام :

الأولى : أنا وإن كنت عالماً بأن الحزن لا يرد فائتاً ، ولا يحبي مائتاً ، ولا يرجع غائباً ، ولا يسعد خائباً ، وكما قالوا : (ولا يرد الفائت الحزن) <sup>(٢)</sup> إلا أن الداعي لما كتبت ، والحافظ الأصلي لما نمت ، هو أداء بعض ما لمترجنا من الحق علينا ، وقد كان المؤمل أن يقوم غيري بهذه المهمة ، ويتحمل عبء هذه المسؤولية ، علماً مني بأن بياني يقل ، وبناني يكل ، في بيان صفات ذوي الشخصيات العريضة الجوانب ، كشيخنا العلامة ، لكن (الميسور لا يترك بالمعسور) <sup>(٣)</sup> ، و (مالا يدرك كله لا يترك كله) <sup>(٤)</sup> ، ولا أدعي أنني أتيت على جميع الحوادث المتعلقة بحياة مترجنا الراحل ، وألممت بكل سلوكيات فقيدنا الباسل ، فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت ، وما أثبتته هنا غيض من فيض ، ونقطة من يم ، ولعل الله يقيض غيري من الأخوة الكرام باستدراك ما فاتني ، ويحسبوا هذا الكتاب خطوة ودراسة في الطريق هذا ، يؤمل أن تتبعها خطوات ودراسات .

هذه أمنية غالية والأمني لا تتحقق إلا بالعمل .

الثانية : لا يعلم إلا الله كم يعصر قلبي وأنا أكتب في حياة هذا البحر الخضم في سعة اطلاعه ، وطول باعه ، حينما أتذكر الجهود التي بُذلت لكتمان فضله ،

(١) لأبي الطيب المتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) في ديوانه ص ٢٧٧ ، وعجزه (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن) .

(٢) لأبي الطيب المتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) في ديوانه ص ٢٧٦ ، و صدره : (فما يديم سرور ما سُرت به) .

(٣) لامير المؤمنين على عليه السلام كما في عوالي اللآلي ج ٤ ص ٤٨ الحديث ٢٠٥ .

(٤) لامير المؤمنين على عليه السلام كما في عوالي اللآلي ج ٤ ص ٤٨ الحديث ٢٠٧ .

والتضييق بنبوغه ، وقد أستغرب أحياناً في كيفية تمكّن المترجم له من مواصلة حياته العلمية في خضمّ تلك الظروف القاسية ، التي ألمّت به ، والأزمات التي مرّت عليه ، وتجاوزه المشاق الكثيرة ، والظروف الحرجة ، ولعلّ (الأيام توضح السرائر الكامنة)<sup>(١)</sup> .

وكيف لا ؟ والشمس لا تحجب بالسحاب ، وهيهات أن تدوم غيوبتها بالضباب .  
الثالثة : وأنا أكتب عن مترجمنا العلامة ، لعلّى علم لا يخالجه شك ، ويقين لا يدانيه ريب ، أنّ تدوين حياة أمثال هؤلاء العلماء الربانيين ، وترجمة ذوي الفضل العاملين ، وتكريم الحكماء الإلهيين ، ممّن بذلوا جهدهم ، ووقفوا أنفسهم ، وكرسوا حياتهم ، لخدمة الإسلام والمسلمين ، له أثر فعّال ، ودور هام ، في تنشئة جيل مترقّي ، محبّ للعلم ، توّاق للمعرفة ، عارف بعلمائه ، معتر بماضيه ، مقتنم ما هو فيه شريطة أن يترجم الكاتب شعوره ، وما يرتضيه ضميره ، وإلّا فالمشروط عدم عند عدم شرطه .

الرابعة : غاية ما أتوخاه في عملي هذا ، إبراز بعض جوانب القدوة التي تجسدت في المترجم له ، وإلّا فكتابة حياة الانسان من الوجهة التاريخية فحسب ، قد تتيسر بعشر معشار هذا الكتاب ، وذاك ما لا ارتضيه لغيري ، فياترى ارتضيه لنفسى ؟؟؟

وعلى هذا الأساس ، أعرضت عن الكثير من القضايا والجوانب في حياة مترجمنا والتي من شأنها أن تحيي الدفائن والضغائن ، وتثير الإحن<sup>(٢)</sup> والأبن<sup>(٣)</sup> واللّه - في كل ما كتبت أو تركت - من وراء القصد .

(١) لأمير المؤمنين علي عليه السلام في شرح غرر الحكم ج ١ ص ٢٤٥ رقم (١٣٠٦) .

(٢) الإحنة : الحقد في الصدور . قال شاعرهم :

متى تك في صدر ابن عمك احنةً فلا تسترها سوف يبدو دفينها

معجم مقاييس اللغة (أحن) ج ١ ص ٦٧ ، ولسان العرب (أحن) ج ١٦ ص ١٤٦ .

(٣) الأبن : العداوات ، كما في معجم مقاييس اللغة (أبن) ج ١ ص ٤٣ .

الخامسة : وبما أنه لا بد للكاتب من خطة يتبعها في كتابه ، كانت خطتي فيما كتبت ، هي : أتى بعد ذكر هذه المقدمة الوجيزة ، أفردت الفصل الاول عن حياة المترجم له وأحواله ، وتناولت الحديث في الفصل الثاني عن أهم معالمه وخصاله وملامحه وخلالها ، وخصّصت الفصل الثالث لبيان العلوم التي تخصص فيها ، وكتب عنها ، وأشارت إلى تعاريفها وموضوعاتها وفوائدها ، وجعلت الفصل الرابع في بيان ما كتبه المترجم له ، حول نهج بلاغة أمير المؤمنين عليه صلاة المصلين ، استعرضت فيه بيان معنى كلمتي (النهج) و (البلاغة) ووجه تسمية الكتاب المذكور بهذا الاسم ، وأشارت إلى النوعين من شرح هذا الكتاب و ... أما الفصل الخامس ، فخصصته للدراسة الادبية ، واستقصيت فيه الحديث - على قدر ما أتيت لي وتيسر - عن موقف الاسلام والنبي الأكرم وآله الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام ، من الشعر والشعراء والاتجاهات الشعرية ، كما وأشارت فيه إلى طول باع الشيعة في هذا الفن ، ثم قفيتها ببعض قصائد المترجم له .

والهدف في ذلك كله ، اعطاء معلمة شاملة عن المترجم له ، فإن وفقت فمن الله تعالى ، وإلا فاستلّه ذلك . أما أنت أيها القاريء :

فَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدِّ الْخَلْلَا      فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا<sup>(١)</sup>

وأختم بمثل الذي بدأت من رفع الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله الأمين ، وآله الميامين عليه وعليهم أفضل صلاة المصلين ، سيما مولانا بقية الله في الأرضين ، فدته أرواح العالمين .

قم المقدسة

عبدالله الفاضل مجتهد

(الكعبي)

١٤٢٤ هـ

(١) لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت : ٥١٦ هـ) في آخر شرحه لـ (ملحة الآداب) .